ساحرة ولكن...
رواية
هبة نعيم

بقلم/ هبة نعيم

# تقدمه

تغيب الشمس...

تترك فى القلوب هموم الليل و هواجسه

تتركنا للعتمه و الاعيب الظلام

تدفعنا للكثير من المواجهات

لكنها تترك فينا ماض دافئ

حتى نتوق اليه

حتى نتالم.

نسمات الليل الهادئه تعبرين شعرها البنى اللون الطويل و رائحه القهوه تملا الهواء ، القمر مكتمل، اصوات الاوبرا تتعالى و تغزوا الفضاء ، تطرب لها اذن تلك الجميله ذات البشره البيضاء و العيون البنيه الواسعه التى جلست الى شرفتها كعادتها تستمع الى نغمات الابداع و هى تفكر فى تلك الحياه القاسيه التى حرمتها ابواها لم يمر على الامر سنه و لكنها اعتادت ذلك الفراغ فى منزلها ..و بينما تجلس "سيربنت" و هى غارقه فى استماعها و افكارها تسمع طرقات على الباب فنهضت بتان و سارت الى الباب و فتحته ببرود قائله : اتاخرتى ليه ؟

ليليان :غصب عنى انتى عارفه انا لسه اول يوم ليا هنا فى باريس و كنت بدور على العنوان و....

قاطعتها" سيربنت " و هى تفسح الطريق لها لتدخل : تمام ..الوقت اتاخر دلوقت معاد نومك علشان عندنا بكره كولدج (جامعه) وده اول يوم ليكى هيكون طويل .....الاوضه التانيه على اليمين الدور التانى .. اعتبرى البيت بيتك اتفقنا ؟! بس القاعده الاولى متدخليش الجناح الشمالى ابدا ده ممنوع ... و دلوقتى اتفضلى.

سارت ليليان و هى تنظر فى عجب الى امنزل الواسع

و هى تدرى مدى ثراء "سيربنت" بعد وفاه والدها تاجر الالماس

الذى سبقته والدتها بعده اشهر ولا تملك الا ان تمقت فظاظتها....

<u>فلاش باك</u>

بصوت متقطع :اسمعينى يا ليليان بعد ماا اموت ..

ليليان فى بكاء : بعد الشر عليكى ماتقوليش كده .

يا ليلياااان يا حببتى انا عارفه ان ده صعب عليكى بس لاازم تسسمعى

بعد ما اسيبك يا بنتى انتى هتكونى لوحدك و علشان اطمن عليكى انا بوصيكى تسافرى باريس لبنت خالتك كملى دراستك و عيشى حياتك "سيربنت " انسانه كويسه هـ هـ هى مهما كانت بنت خالتك و قلبها طيب و هتخاف عليكى و بردوا انتى لازم تكونى عارفه ان ابوكى الله يرحمه حاطط باسمك فى البنك وديعه هتاخدى فلوسها كل شهر و هتعيشى بفلوسك و مش عاله ...ع على حد ..



ساحرة و لكن...

و يبنما هى غارقه فى افكارها وصلت الى باب الغرفه و عيناها تملاها الدموع فهى وحيده الان بعد وفاه والدتها و كل ما تبقى لها هو دراستها و ابنه خاله لا تعلم عن طباعها شئ ، فتحت الباب.....

ليليان : لا لا لاالا انتى بتهزرى؟ صح ؟!!! كل الاوضه دى علشانى انا "يس يس يس " تفتح انافذه فى انبهار بجمال المدينه لكنها تشعر ببرد

اغلقت الستائر و نظرت الى حقائبها التى وضعها السائق فى الغرفه ففتحت باب

الخزانه و بدات تفرغ حقائبها و حين انتهت نامت على الفور .

"سيربنت" :ليليان ...ليليان قومى فورا و البسى علشان الكولدج الفطار جاهز و قدامك 30 دقيقه و هنمشى

قامت ليليان فى مزاج سئ فهى معتاد على ان توقظها امها بهدوء و تدليل ..تنظر حولها و ادركت انها ليست فى منزلها ثم تذكرت كل الاحداث بعد نوم عميق ...

نهضت فارتدت ثيابها على عجل و نزلت الى الطابق السفلى فوجدت الفطار معد فتناولت طعامها و خرجت لتجد السائق ينتظر امام سياره فخمه و فتح الباب قائلا: اتفضلى يا انسه ليليان .

دخلت السياره و هى تنظر من النافذه لترى ذلك المشهد العجيب الذى جذبها

"سيربنت "

ابنته خالتها الجميله ترتدى بدله من الجلد الاسود و حذاء ذو رقبه طويله و قفازا جميعها من نفس اللون الاسود الذى يضفى على جمالها المزيد من الجمال و لكنه يضفى عليها الكثير من الغموض و الحزن ايضا كانت تتوقع ان تركب معها و لكن السياره تحركت فجاه .

ليليان فى دهشه : انت بتعمل ايه سيربنت لسه مركبتش ؟ !!

السائق فى ابتسامه : الانسه سيربنت طلبت منى اوصلك و دى اول مره اوصل حد للجامعه من البيت ده الانسه سيربنت بتحب تروح بالموتوبايك بتاعها

و انا مش بوصلها الا فى حاله انها رايحه الشركه و بس .

ليليان : بس ... ؟؟!! غريبه .. طيب انت اسمك ايه ؟

السائق : انا ماهر درغام انا بقالى 3 سنين مع عائله الانسه سيربنت و حتى بعد ما اتوفى والد سيربنت هى رفضت انى اسيب الشغل

ليليان : طيب هى سيربنت علطول كده ؟

ماهر : هههههههههه كده ازاى يعنى ؟؟

ليليان : يعنى مش بتتكلم غير عند الضروره و مش حاسه انها بتحب تختلط بالناس اصلا..

ماهر : فى الحقيقه يا انسه ليليان انا يوم ما اشتغلت هنا كنت حاسس انها غريبه اوى و متكبره او مغروره بس بعد كد فهمت انها مش شخصيه واحده دايماً هى قلبها طيب بس مش دايما...بحس انها اتنين .

ليليان :اتنين ازاى ؟

ماهر : نكمل كلام بعدين احنا وصلنا اتفضلى

و فتح لها الباب فنزلت و هى ترى الموتوبايك الخاص بسيربنت يتوقف امامها

سيربنت : تعالى ورايا .

ليليان : انتى بتعملينى كده ليه ؟! من ساعه ما جيت و انتى بتتكلمى معايا بطريقه غريبه و كانك مش طيقانى ؟؟

سيربنت من فضلك ردى عليا و لو مضايقه منى انا ممكن امشى !

سيربنت بهدوء: انا مش مضايقه منك و لا حاجه بس دى طبيعتى انتى لو كنتى طلبتى منى اى حاجه كنت هنفذهالك يا ليليان ...تمام ؟

ليليان و هى فى غايه التعجب : تمام بس انا مش هعرف اعيش كده لازم نتكلم نفهم بعض و كده يعنى !

سيربنت : يعنى انتى محتاجه حد تكلميه ؟! خلاص محلوله تعالى ..

دخلتا الى فناء الجامعه الذى امتلأ بالطلاب بعضهم فرنسيين و بعضهم ليسوا كذلك

سيربنت : ليليان .. شايفه البنات الى واقفين تحت الشجر دول ؟

ليليان : ايوه

سيربنت : دول كلهم عرب تقدرى تروحى تتعرفى عليهم و لو عايزه لحد ما اجيبلك الجدول ....تمام ؟

ليليان فى توتر : طيب متتاخريش .

ليليان تخطو خطوات بطيئه نحو البنات و هى تنظر بذهول لما حولها فهى لم تتخيل ان تكون الجامعه بهذا الشكل اختلاط شديد بين الجنسيات و خلطه اكبر بين الشباب و الشابات

حقا ان باريس مختلفه !!

جذبها صوت احدهم و هى لم تكن قد وصلت بعد للشجره

Bonjour mademoiselle

je m'appelle Gaser ali ,et toi ?

ليليان : جاسر على انت عربى ؟

جاسر بسعاده : ممتاز انتى كمان مصريه ... اسمك ايه؟

ليليان : ءء.. انا ليليان .

مد يده ليصافحها قائلا : تشرفنا يا ليليان .

سارت سيربنت نحوها ثم مدت يدها بورقه جدول المحاضرات

ليليان : سيربنت استنى ؟ ! سيربنت؟!!!

سيربنت : عندى محاضره بعدها نتقابل .

جاسر : انتى تعرفيها منين ؟ هى صحبتك يا ليليان ؟

ليليان : بنت خالتى بتسال ليه ؟

جاسر : لا عادى بس ..

ليليان :بس هى غريبه شويه

جاسر : شويه !! دى كل حاجه فيها غريبه انتى عايشه معاها ازاى ؟!

ليليان :فى الحقيقه انا لسه واصله امبارح بس و ملحقتش لا اعيش معاها و لا اتعرف عليها حتى . هى طول عمرها هنا و انا طول عمرى فى مصر و ..

جاسر : انتى عارفه يعنى ايه "سيربنت" ؟؟

ليليان فى تساؤل : لا يعنى ايه ؟

جاسر : كلمه انجليزيه بمعنى افعى او ثعبان او خداع .

ليليان فى عجب : غريبه دى ليه خالتى تسمى بنتها الوحيده اسم زى ده ؟

جاسر : انا اعرف ان ليها جده بنفس الاسم ده و اعرف كمان ان ده مش اسمها الحقيقى ممكن تقولى لقب

ليليان : يااااه ده انت تعرف عنها اكتر منى ! ايه كمان ؟؟ ابهرنى يا عم الرومانسى

جاسر : رومانسى مين؟؟ لا لا انتى فاهمه غلط ! هى دى بتدى فرصه لحد يكلمها ؟؟

سمعا صوت الجرس معلنا بدايه المحاضرات

ليليان : طب سلام علشان المحاضره

جاسر :سلام

ثم توقفت فجاه لانها تذكرت انها لا تعلم الى اين تذهب و هى لا تعرف المبنى من الداخل و اين تقام المحاضره .... لا تعلم اى شئ .

نظرت خلفها فوجدت جاسر يبتسم قائلا: خلاص فهمت انتى اول محاضره فى مدرج رقم كام عندك فى الجدول ؟

ليليان بخجل : مدرج 3

جاسر: طب يلا

سارت معه و اوصلها الى المدرج فدخلت و جلست بالقرب من احدى الفتيات كانت تلوح لها كانها تدعوها للجلوس

بدت لها فرنسيه شعرها الاشقر و عيناها الزرقاوتين دلتا على ذلك و لكن المظاهر تخدع احيانا

مايا : انتى ليليان مو هيك ؟

ليليان فى دهشه : ايوه و انتى ؟ انتى عربيه ؟ انتى تعرفينى منين ؟

مايا : إه يعطيكى العافيه ..انا مايا..انا لبنانيه ...لا تستغربى انو عرفتك .. سيربنت خبرتنى عنك و قالت لى دير بالى عليكى

ليليان : سيربنت تبقى صحبتك مش كده ؟

مايا :هههههههه لا مو هيك سيربنت مالا رفقات ابدا بس ممكت تقولى انو انا مدينه الها قصه طويله كتير .. ليكى مو مهم المهـ..

ليليان : لا مهم ازاى انتى بتقولى مش عندها اصحاب ؟

مايا : ليكى انتى ما بتعرفى سيربنت منيح بعد هى ما بتحب الحكى كتير و ممكن نقول عنها منطوي بس هالشى مو اى حدا عم يفهمو.... سيربنت قلبا طيب كتير بس هالشى مو باين كمان بس ى رح تثبت لك كل شى من خلال افعالا .

الدكتور يبدا المحاضره ....

بعد خروجها من المحاضره برفقه مايا تجولتا فى الجامعه و ليليان شارده الذهن فيما حولها تتفقد اللوحات و الحوائط ذات الطراز البنائى الجميل

وقفت مايا تتحدث الى الفتيات و لم تلحظ ليليان ذلك و لم تتوقف بل سارت و قد انتبهت على الرسوم فى سقف الممر و اخذت تنظر اليها فى امعان ...رسوم القمر و النجوم و الغيوم و اسماء بعض النجوم محفوره على السقف شغلها ذلك عن النظر امامها فاصطدمت باحدهم

ليليان : اااه انا اسفه ..

سيربنت: مفيش مشكله

ليليان : سيربنت ! هاى معلش مقصدتش...

سيربنت : خلاص مفيش مشكله ... انتى ليه مش مع مايا ؟

ليليان و هى تلتفت : مايا ! كانت هنا دلوقت و انا كنت ببص على الرسومات و بعدين...

سيربنت :طيب تمام تعالى يلا .

ليليان : رايحين فين ؟؟

سيربنت : محلات الملابس ..انتى مش عايز تتسوقى فى باريس ؟

ليليان بحماس : اه عايزه اه

سيربنت تنظر اليها و هى تتفحص تعابير وجهها بعنايه ثم استدارت مبتسمه قائله : طيب يلا

<u>فى ساحه الجامعه</u>

ليليان : طب احنا هنركب العربيه صح ؟!

سيربنت بمرح : هههههههههههه ليه انتى بتخافى من الموتوبايكس ولى ايه ؟

ليليان فى خجل : بصراحه عمرى ما ركبت موتوبايك و بخاف منه بصراحه

سيربنت بمرح و ابتسامه : تمام هنركب العربيه .

تسير ليليان فى تفكير و دهشه فلاول مره منذ وصولها تجد سيربنت فتاه عاديه تبتسم و تتحدث و تضحك و بالفعل صعدتا الى السياره و تجولتا فى باريس ...بين الحيره و السعاده امضت ليليان جولتها ،تبهرها اضواء المدينه الرائعه و محالها التجاريه الضخمه حتى توقفت السياره عند مدخل مول تجارى فى غايه الفخامه .

ماهر : اتفضلوا

و هو يفتح باب السياره

ليليان تنزل من السياره

سيربنت : تحبى نبدا منين ؟

ليليان : نبدا من اول لونك المفضل ؟

سيربنت : هههههههههههه مكنش ده قصدى انا قصدت نشترى ايه الاول

بس عموما هو الاسود . و انتى ؟

ليليان فى طريقه طفوليه : البمبى . و انا عايزه اشترى جاكت الاول يكون

تقيل اوى الجو هنا كانى فى الفريزر

سيربنت فى ابتسامه طيب يلا

مضى اليوم بشكل رائع و عادت الفتاتان الى المنزل و كل منهما تشعر

بالطمئنينه الى الاخرى

ليليان : سيربنت... انا ممكن اسال سؤال ؟

سيربنت : اتفضلى

ليليان : هو ده اسمك الحقيقى ؟

سيربنت فى ابتسامه يغلب عليها طابع الحزن : هو اسمى دلوقت و مكتوب كده فى الاوراق الرسميه بس انتى ليه بتسالى ؟

ليليان : اصل .. اصل .. خلاص عادى كنت بس مستغربه الاسم

سيربنت : بصى يا ليليان الواحد ممكن ميكنش شبه اسمه بس يتمنى يكون شبهه علشان يتغلب على الالم الى جواه .... تصبحى على خير .

ليليان : مش فاهمه !! ..

سيربنت : مش لازم تفهمى دلوقت لانه معاد نومك يلا تصبحى على خير

ليليان فى ريبه : و انتى من اهله ...

.....

(مصر، القاهره ) السابعه صباحا

مصطفى : صباح الخير يا ماما انا نازل عايزه حاجه ؟

مريم :صباح الخير يا حبيبى ..رايح الشغل بدرى اوى كده ... طب استنى احضر لك الفطار

مصطفى : معلش يا امى و الشغل متصلين بيا فى حاله طوارئ

مريم : خير اللهم اجعله خير

طيب يا ابنى ربنا معاك ابقى كل اى حاجه يا مصطفى مينفعش يبنى تفضل من غير اكل كل ده

مصطفى : حاضر يا امى

مريم : مصطفى !

مصطفى : ايوه يا امى ؟ اوعى تنام فى المكتب زى اول امبارح القضايا مش هتطير و بعدين خطيبتك عزمانا عندهم النهار ده اوعى تتاخر ..

مصطفى : امل !! ايووووه ازاى نسيت ... كويس يا امى انك فكرتينى ان شاء الله مش هتاخر سلام .

مريم : سلام يا حبيبى

يرن هاتف مصطفى ..

سامح : ايوه يا مصطفى باشا احنا فى الموقع اهه بس ضرورى تيجى بسرعه .

مصطفى : تمام انا فى السكه اهه .. هى الواقعه ايه ؟

سامح : جريمه قتل يا باشا بس مش لاقيين السلاح !

مصطفى : طب اقفل انت انا خلاص وصلت سلام .

....

سار مصطفى و صعد سلم البنايه و هو يتفحص ملامح كل النازلين و الصاعدين على السلم ثم توقف عند الشقه رقم 7 الدور الرابع

مصطفى و هو يدخل : سلام عليكم

سامح : و عليكم السلام يا باشا

الضحيه اسمه نادر ابراهيم رجب

السن 30 سنه

اعزب

موظف فى شركه مارلين للاغذيه المعلبه  مراقب على الصحه

مصطفى : مين الى بلغ ؟

سامح : جارته الى فى الشقه الى قصاده اسمها الحاجه هند ست عجوزه كفيفه و عايشه لوحدها بس ..

مصطفى : بس ايه ؟؟

سامح : بص يا باشا الست دى الجيران كلهم مجمعين انها بتعمل اعمال و ساحرة و مخاويه و...

مصطفى : هههههههههههههههههه بس بس بس انت بتصدق الكلام ده يا سامح يابنى الكلام ده كله تخاريف سيبك من كل ده استجوبتها ؟

سامح : لا ... لسه انا قلت استنى سعادتك

مصطفى : سامح متقوليش انك خايف ؟!!!

سامح : اانا .. لاا لا خالص اخاف من ايه ؟؟

مصطفى : طب قوم يلا نروح نكلمها ..

سامح : اه .. ماشى مش حضرتك جى يا باشا ؟

مصطفى : صبرنى يا رب !! امشى قدامى

.....

فى الشقه المقابله

رن مصطفى الجرس فلم يرد احد فرن مره اخرى

هند :ايوه جايه مستعجل لييه ؟

ثم فتحت الباب

مصطفى : ازيك يا حجه ؟

هند : الحمد لله يا ابنى اتفضل

سامح : مصطفى باشا يا حجه المحقق

هند : اتشرفنا يا ابنى ... انت طبعا عايز تعرف منى التفاصيل

مصطفى : من فضلك

هند :شوف يا ابنى انا صحيت من النوم .....

.....

فى مكان تانى

ليليان : صباح الخير يا اس

سيربنت : صباح الخير بقى اختصرتى اسمى كله فى اس

ليليان :بصراحه طويل و بعدين انا بحب ادلع اصحابى

سيربنت : ليليان بما ان النهار ده اجازه انا كنت عيزاكى فى موضوع من ساعه ما جيتى هنا كنت عايزه اكلمك فيه

ليليان : قولى !

سيربنت : مامتك الله يرحمها بعتتك هنا لسبب هى سابت لك ورث كبير بس ليكى شريك فيه

ليليان : ورث !! و شريك !! انا الوريثه الوحيده مفيش غيرى ..

سيربنت : مهو ده الى كان لازم تعرفيه من زمان انتى ليكى اخ يا ليليان

ليليان : انتى بتقولى ايه ؟؟ ايه الهبل ده !!

سيربنت عارفه صعب تصدقى بس مقدرش اخبى الحقيقه اكتر من كده من سنه واحده بس لما خالتى جت باريس علشان تزرنا امنتنى الامانه دى ..اتفضلى

تمد يدها بصندوق..... تتناول ليليان الصندوق و هى فى حاجه ذهول لا تدرى ماذا تفعل

ليليان : ده سى-دى

سيربنت : فى كمان شهاده ميلاد اخوكى

ليليان : انا مش فاهمه حاجه لو انا ليا اخ من ماما صحيح ليه خبت عنى ؟؟

و هو فين دلوقت ؟

سيربنت : هى قالت انك هتاقى كل الاجابات فى السى-دى ده

ليليان : طيب انا هشغله دلوقت بس خليكى معايا

سيربنت : طيب تمام

( بصوت الام )

ليليان يا حببتى لو بتسمعى الفديو ده معناه انك خلاص ودعتك انا اسفه يا حببتى على الالم الى سببتهولك بس بجد مكنش قصدى ... "فى صوت مهزوز" انا خبيت عنك السر ده و عن كل الناس علشان احميكى و احميه بس لحد كده خلاص مبقاش فى ايدى اى حاجه غير انى اقول لك احمد اخوكى فى مصر و العنوان مكتوب على (ورقه السحر التاسعه )..... ممكن

متعرفيش معنى ده علشان كده اخترت سيربنت تكون معاكى النهار ده و تساعدك.

ليليان و هى تبكى : يعنى ايه ورقه السحر التاسعه .. تقصد ايه ؟؟!

سيربنت و قد تغيرت ملامحها : مستحيل !! بس ده صعب اوى مقدرش !!

ليليان : سيربنت ارجوكى انا مش فاهمه حاجه ؟ ده اخويا الوحيد لازم اعرف مكانه !! قولى لى يعنى ايه ورقه السحر التاسعه .

سيربنت : بصى مامتك مخبيه اخوكى بعيد عن ابوه لانه انسان بشع ..لما اتجوزها كان طمعان فى ثروه كبيره تعملهاله بسحرها و لما عرف انها مش هتستخدم سحرها علشان تخليه غنى قرر يطلقها .....وقتها كانت حامل فى اخوكى ... طبعا لما عرف كان عايز يتخلص منه و علشان والدتك تضمن انه مش هيلاقيه خفت العنوان تملما و علشان نوصل له لازم نوصل لحاجه تظهر لنا العنوان ده .... صعب تصدقى بس هى عملت كده بالسحر

ليليان : سحر !! ايه الجنون ده سحر ايه هو فى سحر اصلا و انتى عرفتى كل ده منين ؟

سيربنت : ايوه فى سحر و انا عارفه لانى واحده من الى ورثوه عرفتى ليه مش مسموح تدخلى الجناح الشمالى ؟ تعالى ورايا

ليليان : انا مش مصدقه بصراحه هو ده برنامج الكاميرا الخفيه صح ؟؟ قولى لى ؟؟

سيربنت : بصى انا عارفه صعب عليكى تصدقى بس هى دى الحقيقه و علشان اثبتلك تعالى معايا ..

ليليان تسير فى شئ من الخوف تتبع خطوات سيربنت فى كثير من التساؤل و الخوف مما هى مقبله عليه ...

سيربنت : ادخلى ..

ليليان تدخل الجناح الشمالى لاول مره و هى تتفحص الجدران بعنايه فهى تحوى رموز غريبه لا تمثل لها اى معنى و الاوانى و الشموع و الكتب التى تبدو قديمه جدا....

ليليان : ايه ده ؟

سيربنت : دى اوضه التدريب بتعتى انا لسه بتعلم و كانت بتاعه والدتى من قبلى و بتاعه الجده العظيمه سيربنت الام

ليليان : سيربنت الام ؟!!

سيربنت : ايوه الاسم ده مش اسمى الحقيقى ده اسم الجد الكبيره و هى اول واحده امتلكت القدرات دى و هى صاحبه كل الكتب دى يا ليليان .... شوفى كل الى بتشوفيه او تسمعيه جوه البيت ده محرم عليكى تقوليه براه او العقاب يكون غير متوقع و شديد للغايه طبعا مش منى .. من الجده

ليليان : ده الى هو ايه ده ان شاء الله !!!

هى لسه عايشه ؟؟

سيربنت : ايوه لسه عايشه لانها اقوى بكتير من مامتى و مامتك السحر مقدش يخليها تمرض و تموت زيهم

ليليان : طيب خلاص وعد مش هقول اى حاجه لاى حد

بس بردو لازم نلاقى اخويا ... قولى لى المفروض نعمل ايه ؟

سيربنت : اسمعى ورقه السحر التاسعه دى نوع قوى من السحر .... حاجه انا مقدرش عليها..... الوحيده الى تقدر هى الجده و والدتك الله يرحمها ... الغريب ان التعويذه من جزئين .. جزء بيظهر و يخفى العناوين و الجزء التانى بيظهر ذكريات حصلت بس حد خباها ! مش فاهمه هل ده معناه ان احمد عنده ذكريات مخفيه ؟!

ليليان فى قلق : يعنى ممكن ميعرفش مامتنا ! طيب هى الجده فين دلوقت ؟

سيربنت : مش عارفه من ساعه ما والدتى اتوفت و مش عارفالها مكان بس هحاول اعرف قدامنا 3 ايام على اكتمال القمر ساعتها كل السحره بيكونوا على اتصال ببعض انا فى اوقت ده بس اقدر اعرف مكانها .

ليليان فى قلق : 3 ايام ماشى هستنى ..

سيربنت : اعذرينى معندناش حل تانى ..

.....

مصطفى : انا مش مصدقها الست دى يا سامح كلامها مش مريحنى حاسس انها عارفه حاجه و مخبياها ...

سامح : منا قلت لك يا باشا شكلها مخاويه و هى الى قاتله الراجل و بتوهنا

مصطفى : سامح !! بقول لك ايه ركز كده و اعقل و شيل التخاريف دى من دماغك ماشى ...

سامح :حاضر يا باشا بس هى قالت ان الراجل كان منطوى و فى حاله و عمره ما كلمها غير مره او مرتين علشان صوت الراديو العالى

و مشفتش حد دخل او خرج و هى مخدتش بالها ان الباب مفتوح غير لما قامت تفتح للبنت الى بتجبلها الطلبات و مشفتش حد غريب بيزور الضحيه غير واحد جاله من اسبوع متعرفش اسمه و لا اى حاجه عنه غير انه لابس قميس اسود و بنطلون اسود و ساعه فخمه ... يعنى خدت بالها من الساعه و سابت وشه اما وليه مجنونه صحيح !!

مصطفى : بص احنا لازم نعرف كل حاجه عن الشركه و علاقته بزمايله اى حاجه متعلقه بخلاف بينه و بين اى واحد من الشركه او فى العماره ..

يرن هاتف مصطفى ..

مصطفى : الو

مريم : ايوه يا مصطفى مش يلا بقى ترجع يدوب نلحق نلبس و نروح لخطيبتك ولى ايه ؟؟

مصطفى : ايوه اكيد انا جى اهه  سلام انتى دلوقت

مريم : مع السلامه يا ابنى

.....

سامح : طب انا هروح على الشركه و شوف المدير و اتكلم معاه و مع زمايل الضحيه فى الشغل جايز اعرف حاجه

مصطفى : تمام اوى بس انا بقى روح النهار ده بدرى استثناء علشان معزم عند جماعه يلا اول ما توصل لحاجه كلمنى ..

سامح : تمام يا باشا

مصطفى : سامح ! انت مش ملاحظ حاجه ناقصه ؟؟

سامح : حاجه ايه يا باشا ؟

مصطفى : المرأه يا كبتن .. مش معقول عنده30 سنه  مش مرتبط باى نوع من الارتباط !!

دور لى كويس على الحلقه المفقوده دى و كلمنى لو وصلت لاى خيط خصوصا فى الموضوع ده

سامح : تمام يا باشا عند حق ....سلام انا بقى

مصطفى : مع السلامه

سامح يقود سيارته و يشغل الامر تفكيره حقا و يشعر بان وراء تلك العجوز سر ما ..و بينما هو غير منتبه يكاد يصدم سيارته بسياه امامه

السائق : متفتحوا لله يخرب بيوتكم اما انتوا ولاد *****

يتمالك سامح اعصابه لانه يعلم انه المخطئ حتى وصل الى مقر شركه مارلين للاغذيه المعلبه...

سامح للسكرتيره : المدير موجود

السكرتيره :فى معاد يا فندم ؟

سامح : لا انا سامح حمدى مباحث جينائيه

السكرتيره : طب ثانيه واحده ابلغه

بعد ثوانى

السكرتيره : اتفضل يا فندم

سامح : شكرا

.....

المدير : انا سمعت الى حصل انا بجد مش مصدق نادر الله يرحمه كان من احسن و اكفء الموظفين عندى...

سامح : انا جى لحضرتك علشان اعرف اذا كان المجنى عليه له اى اعداء او خلافات مع اى حد هنا فى الشركه

المدير : بصراحه انا معرفش غير خلاف واحد بينه و بين الانسه نجوى زميلته فى المكتب و كلنا عارفين انهم اتخانقوا اكتر من مره بس نادر الله يرحمه كانن طيب و مكنش بيحاول يعمل مشاكل مع حد ... هى انسه نجوى هى الى كانت بتجر شكل و هى كده علطول مع كل الناس .

سامح : لكن المجنى عليه مكنش له اى اعداء تانين ؟

المدير : لا يا فندم معرفش اكتر من الى قلته بس حضرتك ممكن تسال اصحابه ..

سامح : انا عايز قايمه باسماء كل اصحابه و الناس الى بيشتغل معاهم هنا

المدير : مفيش مشكله بس المهم تمسكوا الجانى بسرعه

سامح : حسب سير التحقيق ... معلش سؤال اخير .. هو نادر الله يرحمه مكنش مرتبط باى وحده باى طريقه ؟

المدير : لا ..على حد علمى لا .

سامح : طيب لو افتكرت اى حاجه يريت تبلغنى

المدير : طبعا ..طبعا

.....

سار سامح نحو مكتب الضحيه يطرق الباب ثم يدخل

سامح : حضرتك الانسه نجوى ؟

نجوى : ايوه انا مين حضرتك

سامح : سامح حمدى مباحث جينائيه

نجوى: اتفضل.... حضرتك هنا بخصوص الله يرحمه نادر مش كده ؟

سامح : مظبوط .. لو سمحتى ممكن اعرف ايه طبيعه علاقتك بالضحيه ؟

نجوى : الاستاذ نادر كان زميلى فى المكتب مش اكتر علاقتنا مكنتش تتجاوز صباح الخير و الشغل و بس..

سامح : بس معلوماتى بتقول انكوا اتخانقتوا كذا مره

نجوى فى تردد : مش حاجه كبيره زى ما حضرتك متصور هو كان دايما بيحب يشرب سجاير فى المكتب و انا بتخنق من ريحتها و كل خناقاتنا عن الموضوع ده لو مش مصدق تقدر تسال الاستاذ ايمن الى فى المكتب الى جنبنا...

سامح : طيب متعرفيش اذا كان المجنى عليه عنده اعداء مثلا ..بيتخانق مع حد فى الشركه بصفه مستمره ؟

نجوى فى توتر : لا ...لا مش عارفه

سامح : طب المرحوم مكنش مرتبط ؟ اكيد بحكم انه معاكى فى المكتب دايما بتسمعى مكالماته ؟

نجوى : اه ... لا هو كان مرتبط بس بعد شويه فركشوا...

سامح : كان خاطب يعنى ؟

نجوى : اه

سامح : طيب مين خطيبته السابقه ؟

نجوى : هو ناجى بيه "المدير" مقلكش ؟

سامح : لا ما قلش ... الاسم من فضلك

نجوى فى توتر : لا .. لا مهو انااا .. انا معرفش اسمها ...

سامح : طيب ايه الى خلاكى تتصورى ان ناجى بيه هو الى هيقولى ...

نجوى : لا .. كنت بقول يمكن هو عارف..

سامح : طيب شكرا و من فضلك لو افتكرتى اى حاجه يريت تبلغينى .....

نجوى : حـ.. حاضر

.....

سامح : الاستاذ ايمن مش كده ؟

ايمن : ايوه انا مين حضرتك ؟

سامح : سامح حمدى مباحث جينائيه

ايمن : اه ... اتفضل يا فندم

سامح : بخصوص نادر الله يرحمه .عايز اعرف اذا كان ليه اعداء هنا فى الشركه او حد بيتخانق معاه بصفه مستمره

ايمن : هو الانسه نجوى قالت لحضرتك اكيد عن مشكلتها معاه فى موضوع السجاير و عن .... (سكت للحظه )

و عن انه كان انسان كويس يعنى مفيش خلافات بينه و بينا

سامح : انت متاكد مفيش حاجه تانيه ؟

ايمن : ايوه ده كل الى اعرفه

سامح : بس الانسه نجوى قالت عن خلافات مع خطيبته السابقه .. متعرفش حاجه عن الموضوع ده؟ او على الاقل اسم خطيبته دى ؟

ايمن : ايه ! لا مش عارف

سامح فى جديه : فعلا!! .. طيب شكرا لو افتكرت اى حاجه يريت تبلغنى ...

ايمن :طبعا ..اكيد

.....

بعد ان خرج سامح اتجه ايمن الى مكتب نجوى

ايمن : انتى اتجننتى يا نجوى ؟؟ ازاى تقولى له عن الموضوع ده انتى نفسك تترفدى ولى حاجه !!!

نجوى : معرفش بقى هو سالنى و انا اتوترت بس انا قلتله معرفش اسمها .

ايمن : و انا كمان .. بس انا متاكد انه مش مصدق ..

نجوى : يصدق بقى و لى لا المهم انا قلت الى يريح ضميرى ..

.....

فى الجامعه :

جاسر : ايه يا ليليا ؟ مالك ؟

ليليان : مالى ؟ فى ايه ؟ مفيش حاجه اهه

جاسر فى مرح : لا شكلك مش مبسوطه فى الاعده مع الانسه السوده

ليليان : سيربنت ! لا ده انت ظالمها و الله ...ممكن تكون غريبه حبتين بس قلبها طيب صدقنى

جاسر : يا شيخه !! طب سيبك تيجى الحفله ؟

ليليان : حفل ايه ؟

جاسر : فى حفله عملاها الكليه بعد اسبوع علشان الذكرى السنويه لتاسيسها .. بس بتبقى حفله جامده كل سنه .. عايز نصيحتى اوعى تفوتيها .

ليليان : امممممم ربنا يسهل

جاسر : هيسهل ان شاء الله ..... ليليا انا كنت عايز اطلب منك طلب لو معندكيش مانع ؟

ليليان : اتفضل

جاسر : انا قلتلك قبل كده انى عايز افتح مشروعى الخاص ..و فعلا والدى وافق بعد ما عرضت عليه الفكره و الافتتاح النهارده بليل ينفع تيجى .. انتى الى شجعتينى اقول له مع ان الموضوع فى بالى من زمن لو سمحتى تيجى ...

ليليان فى مرح : طبعا هاجى مش هتدينى كتاب هديه و قهوه ببلاش ..انا اكيد جيه .. الف مبروك بجد فرحتنى !

جاسر فى سعاده : الله يبارك فيكى .....اه طبعا و لو عايزه المحل كله هو ليكى اصلا انتى سبب كل السعاده الى انا وصلتلها النهار ده ...انا مش عارف اشكرك ازاى ؟

ليليان فى خجل : العفو انا فعلا معملتش حاجه .

سيربنت : اه انا شكلى جيت فى وقت غير مناسب ولى ايه ؟

ليليان و جاسر فى وقت واحد : لا ..عادى

تضحك سيربنت و يبتسم كل من جاسر وليليان فى خجل

ليليان : سيربنت ! جاسر هيفتتح مكتبه فى مقهى النهار ده بالليل

سيربنت : اه مبروك يا جاسر ..ده خاص بيك ؟

جاسر : اه و ده بفضل ليليان لو تنورونى النهارده اكون ممتن..

سيربنت : اه طبعا .. يلا يا ليليا خلينا نروح علشان هنتاخر

ليليان :طيب سلام .. هشوفك بالليل ...

جاسر : سلام

.....

فى السياره :

سيربنت : ليليا .....ليليا !!!

ليليان : هه ....نعم

سييربنت فى مرح : هو جاسر قالك ايه سرحانه اوى كده فيه ؟؟

ياه طول عمرى اقول جاسر ده مش سهل ..

ليليان فى توتر : لا ...هو ما قلش حاجه ..هو عزمنى بس على الافتتاح و كان مصر انى احضر .....ءءءء انا و انتى طبعا

سيربنت : هههههههههههههههههههههههه طب خلاص على العموم احنا هنروح .. بس مش منغير ما نشتريلك حاجه تروحى بيها ..

ماهر يتوقف بالسياره عند احد المحلات الباريسيه الفخمه و تنزل الفتاتان و تدخلان المحل

سيربنت : اي رايك فى لون الروز ؟ شايفه فستان حلو هناك اهه

ليليان : بس انا خلاص اخترت ...مشره الى فستان اسود متداخل مع احمر فى تطريز رقيق

سيربنت فى ابتسامه : جميل .... يلا قيسيه

.....

فى السياره :

سيربنت : ليليا ....معلش انا هسافر يومين كده علشان عندى شغل

ليليان : شغل !! طب و ليله اكتمال القمر ؟؟ دى بكره !

سيربنت : لا متقلقيش انا مش هسافر بكره... هسافر بعد بكره

ليليان : طب على فين ؟

سيربنت : مصر علشان شريكنا فى اسهم الشركه عايز ينقل ملكيتها لابنه .

ليليان : طيب ...طيب و اخويا مش المفروض اننا نروح نقابله

سيربنت : مش لما نعرف مكانه الاول يا ليليا ؟! على العموم هما يومين بس و هاجى نشوف بقى هنعمل ايه .

ليليان فى ضيق : ماشى ..

.....

تنزل ليليان على درج المنزل مرتديه الفستان الذى اختارته و حذاء ذو كعب عالى يزيد قامتها القصيره طولا ..

سيربنت : انا خلصت يا ليليا انتى كل د..... (ترى ليليان و هى تنزل ) ..واااااااااااااو ده بجد احلى مما كان عليه حتى فى المحل حاسه ان جماله زاد

تبتسم و تقول فى مرح : جاسر يا عينى مش هيصدق نفسه !!

ليليان تبتسم فى خجل

... تذهبان الى الحفل

سيربنت متالق كالعاده و ليليان تبدو فى غايه الروعه

.....

فى الحفل :

ليليان : مايا ! انتى هنا ..... جاسر عزمك ؟

مايا : لا مو هو ابوه بيكون رفيق لابى لهيك نحن معزومين

بس شو ها الحلو طالعه بتاخدى العقل بهالفستان ... ليكى لاول مره حدا بيتغلب على سيربنت ..

ليليان فى خجل :ولا تفوقت ولا حاجه بس بجد ميرسى يا مايا ....

يلفت نظرها دخول مازن مع احدى الفتيات

ليليان : امال مين الى مع مازن دى ؟

مايا : هى بتكون مراه اخوه لمازن ..مصريه عم يقولوا ..

ليليان : فعلا.. و دى جوزها فين ؟

مايا : رامز ! بمصر عم يقولوا انو عم يصفى شغله ليجى و يستقر هون ..

سيربنت : جاسر اهه ...

ليليان بسرعه : فين فين ؟

سيربنت فى مرح خلاص يا ستى اهه شافنا و جى علينا

.....

جاسر : ميرسى انكوا شرفتونى النهار ده ..... القهوه مجانيه النهارده اتفضلوا

سيربنت : ميرسى يا جاسر ..... انا و مايا هنروح نتفرج على الكتب و راجعين تمام

ليليان : تمام

جاسر : طالعه تجننى فى الفستان ده .... بدون مجامله انتى اجمل بنت شفتها فى حياتى يا ليليا ...

ليليان فى خجل : شكرا

جاسر :تعالى انا عامل لك مفاجاه

ليليان : مفاجاه ايه ؟

جاسر : هتعرفى دلوقت بس شايفه الترابيزه الى فى النص دى ؟ اعدى و انا جى حالا ..

ليليان فى تعجب : ماشى

تجلس ليليان منتظره و فجاه بنقطع النور ثم تظهر بقعه ضوئيه على ليليان و اخرى على جاسر الذى يتحرك فى اتجاهها ينزل جاسر على ركبته و الجميع ينظر اليهم فى اندهاش و سيربنت مبتسمه تراقب الموقف.

ليليان : جاسر!!! انت بتعمل ايه ؟

جاسر : انا بحبك يا ليليان ... من ساعه ما دخلتى حياتى و من اول يوم شفتك فيه . انتى قدرتى تاخدى قلبى و قدرتى تقوى ثقتى فى نفسى.. انتى الى حققتى الانجاز الى انتى شايفاه ده .....

ليليان تنظر الى عينيه و تستشعر صدق مشاعره و قد توقف لسانها لا تعرف ماذا تقول ! بينما يستكمل جاسر حديثه

- تتجوزينى ؟ تقبلى تكونى جنبى طول العمر زى ما بتمنى ؟

.....

منزل مصطفى صباحا:

مصطفى فى الاهاتف : صباح الفل يا احلى امل فى الدنيا ؟

امل : صباح الخير يا مصطفى

مصطفى : بجد امبارح الاكل كان تحفه تسلم ايدين الى عمله

امل : اه هى ماما دايما اكلها تحفه .. بس ايه رايك فى السلطه ؟

مصطفى : السلطه ؟ اه كانت حلوه يا امل اشمعنه السلطه يعنى ؟

امل : مهو انا الى عملاها يا مصطفى !

مصطفى فى مرح : اااه يعنى ابدا اجهز نفسى علشان اكل دليفرى من الشهر الى جى ....

امل فى زعل : كده ! و الله قلت لك من الاول مبعرفش اطبخ و هتعلم مش عارف تستحمل امل حبيبتك شويه يا سياده المحقق ؟

مصطفى : لا و الله انا بهزر معاكى دى السلطه دى كانت احلى حاجه فى الاكل كله ..... و بعدين انا بحب السلطه و الى يعمل السلط.....

مريم : مصطـــفى

مصطفى : طيب يا سامح مع السلامه انت اكلمك بعدين علشان الحجه بتنادى

امل :هههههههههههههههههههههه طب يريت كان اسمى سامح كنت هشوفك كل يوم ... سلام

مصطفى : سلام ..... ايوه يا امى فى حاجه ؟

مريم فى مرح : تعالى ...تعالى اصل سامح مستنيك بره .....

مصطفى :بجد! طيب ثوانى هلبس و جى .

.....

فى السياره



ساحرة ولكن...

سامح : انا عملت زى ما سيادتك قلت و رحت و كلمت الناس الى فى الشركه و جمعت معلومات عن الضحيه و لقت حاجات غريبه بصراحه

مصطفى فى اهتمام : زى ايه ؟

سامح: بص سياتك على الملف ده ..... فيه مؤهلات الضحيه

عرفت انه خريج كليه حقوق و معملش اي دراسات تانيه تاهله انه يشتغل تبع مراقبه الاغذيه و فى نفس الوقت هو اتعين فى الشركه السنه الى فاتت و قبل كده كان فاتح مكتب محاماه بس مكنش شغال حسب الحسابات الى لقيناها فى شقته . وشقه فى المنطقه دى اكيد بفلوس كتير اوى..... طب منين ؟؟ و لما سالت صاحب البيت قال لى انه دفع الفلوس كلها كاش و فورا ...و الغريب اكتر يا فندم انى لما سالت عن موضوع ارتباطه ده فى الشركه المدير قال انه على حد علمه مكنش مرتبط خالص و فى نفس الوقت زميلته فى المكتب و صاحبه قالوا انه كان خاطب و مع ذلك محدش فيهم رضى يقول اسم خطيبته مع العلم انهم كانوا على خلاف دائم و بيتخانقوا كتير ..

مصطفى : انا متاكد ان المدير ده وراه قصه ..... ايه الى يخليه يعين واحد زى ده و يدارى على موضوع الخطوبه ؟؟

احنا لازم نعرف اسم خطيبته دى جايز نوصل لحاجه و فى نفس الوقت لازم نعرف مصدر الفلوس دى ؟

يرن هاتف سامح : ده محمود يا فندم ... اصل انا كلفته يحقق مع سكان العماره ..الو ....ايوه ...ايه !! طب تمام اوى .... انت معاك اذن التفتيش مش كده ؟ طب انا هسبقك و انت متتاخرش ...سلام .

يغلق الهاتف و يبدوا على وجهه نظره انتصار ....

مصطفى : ايه الموضوع ؟

سامح : البواب راح لمحمود من شويه و قال له ان فى واحد بيتردد على الشقه المقفوله الى فوق شقه الضحيه و جه فى اليوم ده لوحده قبل اكتشاف الواقعه بساعتين يعنى حوالى الساعه 8 صباحا .

مصطفى : و هو مقلش الكلام ده من الاول ليه ؟ و مين الراجل ده ؟.

تابع سامح حديثه بينما هو يقود ..

سامح : الشاب الى ماجر الشقه هو" ادهم شوقى مختار"

مصطفى : ابن رجل الاعمال ؟ بتاع الماس ؟؟

سامح : هو يا فندم .. يعنى كان بيكرمش ايده بخمسين جنيه للبواب كل مره ...اكيد البواب مش هيحب يخسره .... بس تفتكر هو الى عملها ... ؟

مصطفى : يا عم ده اكيد عيل فافى مش بتاع قتل بس ممكن يوصلنا لمصدر فلوس الضحيه ..

سامح : وصلنا ..

ينزلان عند بوابه المنزل العاليه التى لا يظهر من خلفها سوى حديقه تحجب رؤيتهما عن المنزل ...

سامح: يا ولاد اللعيبه !! كل ده عز و فخفخه !!

مصطفى : مش ماس بابنى ! انت فاكر ايه ؟ تاجر التفاح الى على اول شارعكم الى انت بتقر عليه فى الرايحه و الجيه !!

محمود : سلام عليكم يا بشوات

سامح و مصطفى : و عليكم السلام

محمود: اتفضل يا فندم المذكره

يمد يده الى مصطفى و يعطيها له

مصطفى : تمام ... يلا

سامح : بس يا باشا انا بقول نطلب دعم احسن !

مصطفى : اشمعنه ؟

سامح : يعنى لو دى الجنينه ؟ يبقى البيت ايه ؟ و احنا هنفتشه ازاى يعنى ؟؟؟

مصطفى : طب بس خش مش محتاجه تفتيش اصلا .. لو هو الى عملها هيبان عليه ..ده مش قاتل محترف ولا قاتل اصلا ...

محمود: ايه الى مخليك متاكد كده يا باشا ؟

مصطفى : يا ابنى ركز ..... كل البيت ده و رايح ياجر شقه ؟؟ طب ليه ؟ اكيد علشان يتشاقى حبتين مع اى واحده مهو ايه يعنى الى هيخليه يعمل كده ؟

سامح : الباشا معاه حق .. يلا

يقترب الثلاث من البوابه و يتحدثون مع الامن فيسمح لهم

بالدخول و يصحبم للداخل

.....

عند باب المنزل :

صبرى (واحد من الامن) : ازيك يا ادهم باشا ؟ صباح الخير ....معلش البهوات كانوا عايزين يكلموك شويه

ادهم: صباح النور يا عم صبرى خير ان شاء الله !

مصطفى : مصطفى عبد الرحيم محقق فى المباحث الجينائيه ... دى مذكره تفتيش و اذن من النيابه لاستجوابك

يمسك ادهم المذكره و يتفحصها جيدا فى قلق و استغراب شديد

ادهم : ايوه بس ليه ؟

مصطفى : طب مش هتقلنا اتفضلوا ؟

ادهم : اتفضلوا ...مع انكم مش محتاجينى اقول باذن التفتيش ده ..

يدخل الجميع الى المنزل بين قلق ادهم و دهشه الثلاثه من فخامه المنزل و اتساعه .. ثم يجلسون

مصطفى : تقدر تقولى ايه علاقتك بالمدعو نادر ابراهيم رجب

ادهم: !!! انا معرفش حد بالاسم ده !

مصطفى :انت متاكد ؟

ادهم : ايوه !!!

سامح :ازاى تبقى ساكن فوقيه و مش عارفه ؟

ادهم : ساكن فوق مين ؟ انا يا فندم ساكن هنا و مش عندى مكان تانى ..... ده اكيد تشابه اسماء

مصطفى : نفهم من حضرتك انك مكنتش بتروح العنوان ده و مكنتش فيه امبارح الساعه 8 صباحا ؟

ينظر ادهم بتمعن فى العنوان ثم يتذكر قائلا

ايوه ...ايوه افتكرت حضرتك تقصد الشقه دى .. حضرتكم فاهمين غلط ....انا ماجر الشقه دى فعلا من حوالى اسبوع واحد و ده لان فى ضيف جى من باريس هو الى طلب يبقى فى شقه منفصله و منستضفهوش هنا فى البيت و طبعا انا معرفش اى حاجه عن السكان فى العماره الوحيد الى اعرفه هو البواب و بس ..

مصطفى : طيب يا استاذ ادهم مش غريبه شويه تبقى موجود فى مكان وقوع الجريمه قبلها بساعتين ؟

و لما الشقه مش ليك ليه رحت هناك ؟

ادهم : يا فندم انا كنت رايح اشوف الخدامه الى طلبتها وصلت ولى لا لان الضيف هيوصل بعد بكره و لازم كل شئ يبقى جاهز فى الشقه ... خصوصا ان ده ضيف مهم جدا للشركه ...و حضرتك تقدر تتاكد من مكتب التوظيف لانى لما رحت الشقه و ملقتش الخدامه جت نزلت علطول متعصب و كلمتهم و اتخانقت مع السكرتير الى رد عليا ....

مصطفى : لكن حضرتك ملاحظتش اى شئ غريب و انتى نازل ؟

ادهم : لا ...مظنش ! بس.....

مصطفى :بس ايه ؟

ادهم : كان فى ست عجوزه فى الدور الى تحت الشقه علطول و انا نازل فجاه فتحت شراعه الباب و بصتلى و بعدين قفلت ....انا قلت اكيد بتسلى نفسها و تشوف مين طالع مين نازل و كده .... بس الى مفهمتوش ان عينيها كانت بيضه تقريبا فهى لو عاميه ازاى بصتلى اوى و حركت راسها و تابعتنى و انا نازل ؟؟!!

مصطفى ينظر نظره عميقه لسامح الذى تغيرت تعابير وجهه ثم يتابع

امممم طيب يا ادهم باشا انت ما قابلتش الشخص ده قبل كده فى العماره ؟ (يريه صوره نادر )

ادهم : اه .. ايوه شفته اول يوم رحت فيه العماره ....مش ممكن انسى اليوم ده ..لان الخاتم الماس بتاعى اتسرق يومها و كان يساوى ملايين ..

مصطفى : فعلا..وعرفت مين سرقه ؟

ادهم : يريت ..التحقيق لسه شغال ..

مصطفى : تمام ..احنا اسفين على الازعاج ..بس يريت لو افتكرت اى حاجه تبلغنا ..

ادهم : اكيد يا فندم ..

يخرج الثلاثه من المنزل و يتجهون نحو السياره

.....

فى الهاتف :

ليليان : الو ! ايوه يا جاسر ... انا تمام الحمد لله ...اخبار الشغل ايه ؟.....

حجزت القاعه بسرعه كده ؟؟ بس انا كنت بقول يعنى نخلى الخطوبه هنا

فى البيت و مش لازم قاعه و كده !! .....خلاص يا حبيبى زى ما تحب ..سلام ..

تدخل سيربنت الى الغرفه

سيربنت بلهجه جديه : كل حاجه جاهزه ...يلا نبدء

ليليان بقلق : ماشى ..يلا

تدخلان الى الجناج الشمالى و تبدا سيربنت فى اضاءه الشموع ثم تبدء فى قراءه التعويذه ممسكه بيدى ليليان

اصوات متداخله و الشموع تنطفئ ثم تشتعل ثم ضوء شديد

و ليليان تغمض عيانها و يكاد قلبها ينخلع من الخوف و فجاه تبيض عينا سيربنت ....و تسقط ارضا و يتوقف كل شئ

ليليان : سيـ.. سيربنت !! انتى كويس ؟ ايه الى حصل ؟!!

سيربنت ...ردى !! ارجوكى ردى !!

دموع ليليان تتساقط و سيربنت تتنفس ببطء ثم تفتح عيناها و تنظر الى ليليان و تقول فى ضعف

- احمد فى مصر ...فيـ مصر

ليليان : فى مصر ! فين فى مصر! طب انتى كويسه ؟؟

سيربنت فى ضعف: ايوه ... انتى هتيجى معايا بكره

ليليان : ماشى .. بس قومى ..

تسير سيربنت مستنده الى ليليان و تدخل الى غرفتها لتغط فى نوم عميق ...بينما سهرت ليليان ليلتها و بين القلق و الامل ...

.....

على الساده الركاب ربط احزمه الامان استعدادا للاقلاع ..الوجهه ..مصر

ادهم : صباح الخير يا بابا .

شوقى : صباح الخير . يلا يا ادهم اوعى تتاخر على الضيوف زمانهم على وصول فى المطار

ادهم : متقلقش انا نازل علطول اهه

بس فى موضوع كده كنت عايز اكلمك فيه ..

شوقى : موضوع ايه؟؟

ادهم : بخصوص الشقه الى اجرناها زى ما الانسه سيربنت طلبت حصل تحتها جريمه قتل و لسه القاتل طليق ..

شوقى : طب مشفتش غيرها ليه يا ادهم ؟ انتى مستنى ايه؟؟

ادهم : انا كنت هعمل كده فعلا ... بس الانسه سيربنت رفضت و قالت انها عايزه الشقه دى و مش غيرها .

شوقى : اشمعنه !!

ادهم : معرفش و الله بس انا مرضتش اجادلها علشان متضايقش ..

شوقى : طب خلاص المهم دلوقت روح استقبلهم و انا فى انتظارهم .

ادهم : طيب سلام .

.....

فى المطار :

ادهم : نورتى يا انسه سيربنت

سيربنت : ميرسى يا ادهم ...ايه اخبارك و اخبار شوقى بيه ؟

ادهم : تمام والحمد لله .

سيربنت :نسيت اعرفك .....الانسه ليليان امجد بنت خالتى و والدها الله يرحمه صاحب شركه ليليان للتصدير ..

ادهم : طبعا غنى عن التعريف .. اتشرفنا يا انسه ليليان .

ليليان : ميرسى ..

ادهم : اتفضلوا ... تحبوا نروح الشقه الاول و لى نروح الشركه

سيربنت : لا نروح الشقه لاننا تعبانين من الرحله و محتاجين نرتاح ..

ادهم : طب اتفضلوا هوصلكم .

سيربنت : مفيش داعى نتعبك ..

ادهم : ولا تعب لا حاجه .. اتفضلوا

.....

امام باب العماره :

ادهم يوصلمهما الى الداخل و عند بدايه الدرج

سيربنت : شكرا يا ادهم تعبناك معانا ..

ادهم مدركا انها لا تريد منه ان يصعد:العفو انا معملتش حاجه اسيبكم انا بقى و بكره معادنا فى الاجتماع ان شاء الله

سيربنت : اكيد..

.....

تتوقف سيربنت عند الطابق الذى حدثت فيه الجريمه

و تطرق باب هند و ليليان تشعر بالريبه

ليليان : احنا مالنا و مال الجيران يا سيربنت ؟؟ خلينا نطلع ..

سيربنت : انتى مش فاهمه يا ليليا اصبرى بس شويه

يفتح الباب من تلقاء نفسه دون ان يفتحه احد ...تدخل سيربنت و ليليان جامده فى مكانها تستوعب الامر ... ثم تلحقها بخطوات مترده الى الداخل فينغلق الباب

سيربنت: بصوت خافت: انتى فين ؟

هند : انا هنا يا ريما ولى اقول يا سيربنت ؟

ليليان :ريما !!

هند : متستغربيش يا ليليان ... زى ما هى قالت لك سيربنت ده مش اول اسم ليها مع انى مكنش احب انها تغير اسمها باسمى لكن ..

ليليان : اسمك !! انتى الجده سيربنت ؟!!! انتى اعظم السحره ؟

هند : اعظم السحره ده كان زمان ..... قبل العجز و العمى و غيرها من هدايا الزمن...بس ساعات الاسم بيقوى صاحبه او حتى يحسسه بتفوق حتى لو هو خلاص مبقاش يقدر يعمل الى كان بيعمله زمان ..

سيربنت : مفيش داعى نتكلم فى الموضوع ده ..... انتى طلبتى اجى هنا ليه ؟؟ ليه مقلتيش العنوان علطول ؟

هند فى حزن : لانى مش قادره اعرف يا سيربنت ... زى ما انتى شايفه ورقه السحر التاسعه دى كانت تبقى حاجه ممكنه لو انا لسه بصحتى لكن خلاص الصحه راحت ...

ليليان : طب و العمل ؟ مهو انا لازم الاقيه ..

هند : و انا هساعدك ..انا لما كنت بحاول ادور عليه وسط النفوس.. قلبى دلنى لشخصين ...واحد حى و التانى ميت .. هو مش واحد منهم بس واحد مهنم هيوصلكم ليه ..

سيربنت : الميت الى فى الشقه الى قصادك ؟

هند : ايوه هو ..و التانى هو المحقق فى الجريمه ...متسالنيش ايه علاقته بيه انا معرفش ....هو ده كل الى عند سيربنت العجوزه ..اظن كفايه و سيببونى انام و ارتاح

ليليان : طيب سلام ....سيرربنت : سلام

هند: استنى يا ليليا ..خدى ده (اعطتها كتاب )

ليليان : ايه ده ؟

هند :ده كتاب والدك الله يرحمه كتبه عن شخص اتمنى ما تقبلهوش ابدا بس يمكن الزمن يخليكى تقابليه.. فاقرى الكتاب و اعرفى كل الى فيه يمكن يساعدك.

ليليان فى ربيه : تمام ..

و تخرجان و كل منها مشغوله البال فى امر المحقق و القتيل و ما علاقتهما باحمد و كيف لهما ان تربطا بين كل تلك الخيوط حتى دخلتا الى الشقه.

سيربنت : اسمعى يا ليليان  سيربنت الجده مش سهله ممكن تكون عارفه حاجه و مش راضيه تقول ...ممكن يكون امتحان منها لينا انا مش ممكن اصدق انها مش قادره على ورقه السحر التاسعه ..

ليليان : معدناش اختيار يا سيربنت لازم نحاول ندور على حاجه تربط الخيوط ببعضها .

سيربنت : بكره بعد الاجتماع انا و انتى نروح نعرف تفاصيل الجريمه دى من المحقق .

ليليان : طب ازاى ؟؟ هو عادى كده هيقول لاى حد ؟

سيربنت : لا طبعا .بس انا هتصرف

.....

شقه مصطفى و امل :

مصطفى : ايه بقى ياا باشمندس قدامنا كتير فى الشقه ؟؟

المهندس : لا يا فندم مش فاضل كتير بس العمال يومهم بسنه انت عارف ....عموما كله هيبقى جاهز اخر الاسبوع .

مصطفى : طب تمام اوى بس الله يخليك شفلى موضوع لون الصاله الى مش عاجب الدكتوره امل ده تمام ! غيروه ضرورى

المهندس : خلاص مفيش مشكله .

.....

فى الشركه :

سيربنت : صباح الخير يا شوقى بيه ...صباح الخير يا ادهم

ادهم :صباح الخير

شوقى : صباح النور اتفضلى يا انسه سيربنت

سيربنت : ندخل فى الموضوع علطول .....انا معنديش مانع ان حضرتك تنقل ملكيه الاسهم .....

.....

فى غرفه الانتظار :

تجلس ليليان و هى تقرا كتاب والدها فى انسجام فى حين يدخل مصطفى .

مصطفى : ادهم بيه موجود ؟

السكرتيره :ايوه يا فندم بس هو فى اجتماع تقدر تستناه بره ..فى معاد سبق تحديده ؟؟

مصطفى : لا انا مصطفى عبد الرحيم مباحث جينائيه

تقطع كلمات مصطفى قراءه ليليان فى حين يتقدم مصطفى منها ليجلس فى غرفه الانتظار .

ليليان : دايما مشغولين !

مصطفى : هما مين دول ؟

ليليان : رجال الاعمال ..انا ليليان امجد بنت صاحب شركه ليليان للتصدير

مصطفى : اه فعلا ..تشرفنا انا مصطفى عبد الرحيم مباحث جينائيه

ليليان : جينائيه مره واحده ؟؟ بس غريب وجودك هنا ..هو ادهم بيه متورط فى حاجه ؟

مصطفى فى نظرهه فاحصه: لا مظنش .....انتى هنا ليه ؟

ليليان فى تهرب : حضرتك بتسال ليه ؟



ساحرة ولكن...

مصطفى بنفس النظره : مجرد سؤال ..يعنـ..

يقطع حديثهما انتهاء الاجتماع و خروج كل من ادهم و سيربنت من غرفه المدير ..... تنهض ليليان و تسير فى اتجاه سيربنت التى ودعت ادهم و خرجت ...اما مصطفى سار فى اتجاه ادهم و اصطحبه الى مكتبه .....

.....

فى المكتب :

مصطفى : بص يا ادهم باشا انا قلت اجى لحد عندك و اسالك بدون اجراء رسمى لانك مقلتليش معلومه مفيد المره الى فاتت عن سكان العماره رغم ده ملغتش عقد ايجار الشقه الى حصل تحتها جريمه قتل و فوق كده ضيوفك زاروا مدام هند الى ساكنه قصاد المجنى عليه ... مش بس كده لا دول اعدوا عندها اكتر من ساعه يعنى الموضوع يتجاوز انهم يكونوا بيستلفوا بصل مثلا .... ولى ايه ؟؟؟

انا بقول انت تقولى من نفسك ايه العلاقه احسن بدل ما تتشد فى سين و جيم و حاجات كده ملهاش لزمه .....

ادهم فى تعجب : حضرتك متاكد ان ضيوفى هما الى زاروها ؟؟

انا اقسملك معرف حاجه عن الموضوع ده !!!و بعدين ايه الى هيربط بنتين من باريس و عايشين طول عمرهم هناك بواحده زى دى ؟؟

يا فندم البنتين دول منهم واحده هى شريكه والدى فى مناجم الماس النص بالنص ! حضرتك اكيد عارف ده معناه ايه ؟

مصطفى : زميلى مراقت الشقق و السكان و هو متاكد ميه فى الميه طب طالما كده محجزتلهمش ليه فى فندق محترم و خلاص ؟

ادهم : انا فعلا كنت هاعمل كده لكن الانسه سيربنت هي..

مصطفى : سـ.. ايه ؟ ده الى هو ايه ده .!!.

ادهم : سيربنت يا فندم .. اسم شريكتنا .. قلت لحضرتك انها فرنسيه !! هى الى رفضت و قالت انها هتسكن فى الشق دى مش اى حته غيرها و كنت لسه بكلم والدى الصبح فى الموضوع ده ..

مصطفى : طيب انا عايز اسماء ضيوفك بالكامل و اعمارهم يا استاذ ادهم .

ادهم : اكيد يا فندم ..

.....

ليليان : سيربنت ! على فكره الى دخل مع ادهم ده محقق فى المباحث جينائيه ...و كان عايز ادهم مش عافه ليه ؟!

سيربنت فى جديه : اسمه مصطفى عبد الرحيم ؟

ليليان فى دهشه : ايوه !! لكن انتى عرفتى منين ؟؟

سيربنت : لما الجده قالت ان المحقق فى الجريمه الى قصادها طرف خيط يوصلنا لاخوكى ..سالت ادهم مين بيحقق فى الجريمه و هو قالى الاسم و بس..

ليليان : طيب احنا هنروح فين دلوقت ؟

سيربنت : على البيت .. نرتاح و نتغدى و بعدين نروح القسم ..تمام ؟

ليليان: تمام

.....

يرن جرس الباب وتفتح ليليان ..

مصطفى : ليليان امجد مش كده بردو ؟

ليليان : ايوه انا فى حاجه يا مصطفى بيه ؟

مصطفى : شويه اسئله بس و همشى .. مش هتقولى لى اتفضل ؟

سيربنت : لا يا حضره المحقق مينفعش ... احنا بنتين لوحدنا ... تقدر تستنى هنا لحد ما نلبس و نيجى معاك ناعد فى اى مكان بره ..

مصطفى : تمام يا انسه سيـ.. سيـ .....تمام يا انسه!

ليليان : سيربنت !!

مصطفى فى سخريه : هو لامؤخذه يعنى الوالد ملقاش غير الاسم ده ؟؟!!

سيربنت فى جديه : لا ملقاش (و هى تغلق الباب )

بينما ترتدى الفتاتان ملابسهما فى عجل يقف مصطفى امام الباب يترقب خروجهما ...

ليليان تفتح الباب و تتبعها سيربنت فى لونها الاسود المعتاد و نظراتها الجديه التى اعطت مصطفى انطباع انها قويه و ليست كباقى الفتيات يسهل الضغط عليهن ..

.....

سيربنت : يريت يا سياد المحقق يكون موضوع مهم ..

مصطفى : بخصوص الجريمه الى حصلت فى الشقه الى تحتيكوا ...تعرف

سيربنت : احنا جينا بعد ما حصلت اعتقد عارف ولى ايه ؟

مصطفى : عارف يا انسه بس ده مش سؤالى ...انا بسال حضرتك ايه علاقتك بمدام هند جاره المجنى عليه ؟؟

نظرت ليليان الى سيربنت نظرره توتر بينما سيربنت فى برودها و ترد بكل ثقه :

واحده عجوزه احتاجت مساعده ..ساعدناها ..ايه بقى محرم ؟؟

مصطفى فى سخريه : هو المساعده تاخد اكتر من ساعه ؟؟

سيربنت : انا مش خبيره فى تركيب اللمبات يا مصطفى باشا !

مصطفى و هو ينظر نظره فاحصه لليليان : لمبه ! امممم ..طيب يا انسه سيربنت

و انتى يا انسه ليليان .. انا اعرف انك كنتى عايشه فى مصر لوقت قريب ... تعرفى مدام هند قبل كده ؟

ليليان فى قلق : لا ...لا معرفهاش

يدير مصطفى نظره الى سيربنت ثم يتابع



ساحرة ولكن...

بس اكيد مش ده السبب الى يخليكى تصممى تاعدى فى الشقه دى و مش غيرها يا انسه سيربـ..ما علينا ؟؟

سيربنت فى سخريه : اظن مش جريمه ان الواحد تعجبه شقه و يحب ياعد فيها زى مهو مش جريمه انك مش عارف تنطق اسمى يا مصطفى باشا ...

مصطفى :عندك حق طبعا... طيب ..شكرا على وقتكم ..

سيربنت : استنى يا سياده المحقق ، انا كمان عايزه اسالك عن شويه حاجات ..

ليليان : فى الواقع محتاجين مساعدتك..

مصطفى : مساعدتى ؟

ليليان : انا بدور على حد هنا فى مصر ..... تقدر تلاقيه ؟

مصطفى ياخذ نفس عميق ثم يتابع : الاسم ايه ؟

ليليان : احمد ....

مصطفى فى سخريه : يا صلاه العيد !! احمد بس كده ؟ اجيبه ازاى ده ؟ الم كل المصريين الى اسمهم احمد و اجبهملك تنقى ؟ اسمه احمد ايه ؟

سيربنت : معاك حق المشكله اننا منعرفش الاسم بالكامل كل الى نعرفه هو اسم الام ..

مصطفى : طيب ممكن يساعد ..

ليليان : رقيه ابراهيم سالم

مصطفى : تمام .. بس معلش ايه صله القرابه ؟

ليليان : اخويا ..

مصطفى فى دهشه : نعم ؟ اخوكى ! مش فاهم ؟

سيربنت فى تهرب : هتساعدنا ولى لا يا حضره المحقق ؟

مصطفى فى جديه : ان شاء الله!

يخرج مصطفى و هو غير راضى عن اجوبه سيربنت ...يشعر بالفضول ناحيه هذا الاحمد !! و بينما هو بين الحيره و ضلال يرن هاتفه

مصطفى : الو ...ايوه يا سامح ... بتتكلم جد ..

سامح : ايوه يا فندم انا قدرت اوصل لاخت المجنى عليه و جوزها و عرفت انه كان خاطب بنت المدير و الكلام ده قبل تعيينه فى الشركه ... و بعدها حصل خلافات لان المجنى عليه كان دايما بيطلب من والدها فلوس سلفه

من الشركه و مكنش بيرجعها و كان من النوع المستهتر على كلام جوز اخته ..

مصطفى : بس كده !

سامح : لا ..انا عرفت منهم انها بعد ما سابته اتجوزت واحد بعدها بشهر و الشخص ده اتخانق مع المجنى عليه كذا مره لما لقاه بيكلم مراته فى الداخله و الطالعه فى الشركه . و نفس الشخص زاره قبل وقوع الجريمه مباشره

البواب قال انه راح يجيب فطار الصبح و اكيد هو دخل فى الوقت ده لان الجيران اكدوا ان عربيه الراجل ده هى نفسها العربيه الى جت الصبح بدرى يوم الحادثه و مشت علطول من الوقت المحدد لوقوع الجريمه .

مصطفى : اسمه ايه ؟

سامح : رامز سيف يا فندم ... محمود قبض عليه و هو مسافر فرنسا من نص ساعه بس .. و بيحقق معاه

مصطفى : بتقول فرنسا! ( يتذكر الفتاتان ) ثم يتابع حديثه : ايوه صحيح يا سامح انتى فى القسم صح ؟

سامح : ايوه

مصطفى : كنت عايزك تدور لى على بيانات واحده اسمها رقيه ابراهيم سالم على السجل عندك ..

سامح : طب ثانيه كده هكتب الاسم

.....

محمود : قولى بقى يا رامز انت لما رحت لنادر يوم وقوع الجريمه ايه الى حصل ؟

رامز : اقسملك يا باشا انا جالى رساله انه عايزنى اروح له علشان موضوع يخص مراتى و لما طلعته لقيته ميت انا صحيح كنت ناوى اديه علقه موت علشان يبطل يعاكس مراتى فى الداخله و الطالعه و طلبت من حمايا يرفده بس هو قال ان عقده فيه شرط جزائى كبير و مينفعش ..... لكن انا مقتلتوش صدقنى !!

محمود : الادله كلها ضدك يا رامز ؟ قول لى الحقيقه يمكن العقوبه تخفف!

الجيران شافوا عربيتك هناك و بصماتك الى على الباب كفايه اوى ...

رامز : عربيتى !! بس يا باشا انا بعت عربيتى قبل ما اسافر فرنسا من ثلاث شهور !! اديتها لحمايا ناجى بيه !

محمود فى دهشه شديده : طيب يا استاذ رامز .. ثوانى و راجعلك !

.....

يرن الجرس و تتقدم سيربنت لتفتح الباب

سيربنت : جاااااااااااااسر !!!

جاسر : مفاااجاه !

تركض ليليان عند سماع صوته فقد اشتاقت لذلك الصوت بشده ..و تود لو تضمه بشده ولكنها تعلم انها لاتزال فقط خطيبته و لا يحق لها ذلك فاكتفت بنظره عميقه و ابتسامه ثم قالت :

وحشتنى !

سيربنت : احمم!! طيب يا جاسر انت حجزت فندق ولى ايه ؟

جاسر : ايوه .. قلت اجى اشوفك يا ليليا لان التليفون مش كفايه بصراحه و انا عندى شغل فى مصر تبع والدى قلت اساعده و اساعد نفسى و اجى اشوفك يا ليليا ..

ليليان فى خجل : مبسوطه علشان شفتك ..

سيربنت فى مرح : هاااااااااى !! انا هنا !! مساء الخير !! انتوا شيفنى !

يضحك الجميع .....ثم يواصل جاسر حديثه : انا مشى انا بقى علان الوقت اتاخر و كلمك على الفون ..... بس انتوا ماشيين امتى ؟؟ بكره مش كده ؟

سيربنت : لا ..... عندى لسه شغل اخلصه ....هنطول شويه

جاسر : اممم .....طيب ..سلام مش عايزين حاجه ؟

ليليان : سلامتك ..

سيربنت : مع السلامه ..

.....

سامح : ايوه يا مصطفى باشا انا لقيت الملف اهه مصريه .. بس هى توفت من فتره قصيره

مصطفى : عايز معلومات الابناء بسرعه .....دور على احمد

سامح : الابناء المسجلين ليليان امجد و دى من الزوج التانى

و احمد ناجى مروان ..بس مفيش عنه اى معلومه عنه ...لا عنوان و لا تاريخ ميلاد و لا اى حاجه ..

مصطفى : قلتلى " احمد ناجى مروان " مش ناجى مروان ده مدير الشركه بتاعه الاغذيه ؟

سامح : ايوه .. فعلا !

مصطفى : كأن الاسم مش غريب عليا ! طب اقفل انت دلوقت يا سامح ..

سامح : سلام ..

.....

مصطفى : ايوه يا انسه ليليان الى انتى بتدورى عليه ده اسمه احمد ناجى مروان

ليليان : طب فى عنوان ؟؟

مصطفى: للاسف لا ..... بس انا عرفت مكان الاب ...ممكن نساله !

ليليان بسرعه : لا لا .....مينفعش .....عموما هو ميعرفش مكانه ..

مصطفى : ازاى ميعرفش مكنه ؟ مش ده ابنه ولى ابن الجيران ؟

ليليان : ارجوك يا حضره المحقق ..الموضوع معقد .. من فضلك متسالوش...

مصطفى : طيب يا انسه ليليان سلام دلوقت

.....

محمود : اتفضل معانا يا ناجى بيه ...

ناجى فى قلق : لـ..ليه ؟

محمود : مقبوض عليك بتهمه قتل نادر ابراهيم رجب

ناجى : ...طب انا عايز المحامى بتاعى !

محمود : اتفضل قدامى لما نوصل القسم ممكن تستدعيه

يسير محمود و هو يراقب خطوات ناجى المتردده ثم يدخله الى البوكس و ينطلق ..

.....

مصطفى : ايوه يا امل و الله كلمت المهندس و قال خلاص الشقه جاهزة متقلقيش ....

ايوه يا ستى ده حتى جى دلوقت على المكتب عندى ياخد بقيه حسابه ... مع السلامه .

.....

ليليان :انا مش مرتاحه يا سيربنت ..... انا لازم اروح القسم اكلم المحقق ده و احاول اعرف منه تفاصيل الجريمه ! الراجل الى مات ده له علاقه باخويا احمد مش ده كلام الجده ؟!

سيربنت : انا حاسه بشعور غريب اوى من ساعه ما كلمك المحقق ده ! لو انتى كمان قلقانه يبقى نروح يمكن نعرف حاجه..

.....

فى مدخل القسم :

يدخل المهندس "احمد" فى نفس الوقت يدخل محمود و ناجى المكبل بالاصفاد فيرى احمد... يخالطه الشك ..ثم يوقن انه هو .....

يدفع ناجى محمود و يمسك بسلاحه فجاه و يطلق النار على احمد ...

يخرج مصطفى مسرعا من مكتبه ليرى احمد الذى اصيب بطلقه يسقط ارضا فيلوح فى ذهن مصطفى اسم ذلك المهندس الشاب " احمد ناجى

مروان " فيركض تجاه احمد و يحاول اسعافه .....وفى نفس اللحظه تدخل سيربنت و ليليان التى تنظر لذلك المشهد فى فزع و تتجمد مكانها

هى لم ترى احمد من قبل ولى تعرفه لكنها شعرت الم داخلها عند رؤيته ملقى على الارض .....تمر تلك اللحظات ببطئ على الجميع ..... مصطفى يترقب سياره الاسعاف و ناجى الذى وضعه محمود خلف القضبان فى انتظار ما سيحل به.....سيربنت تراقب فى قلق ..... اما ليليان فتنظر الى احمد بنظرات عميقه كانها تتخلل افكاره لتعرف من هو ....هل هو اخوها !! اهذا هو احمد !!

فى ظل ذلك وصلت سياره الاسعاف و نقلت احمد للمشفى..

.....

فى المشفى:

مصطفى فى حزن : انا اسف اوى يا انسه ليليان .... انا عارف ان الى حصل ده مسؤليتى .....صدقينى لو حصله حاجه مش هقدر اسامح نفسى ...

ليليان تقف منهاره لا تعرف ما مصير ذلك الاخ الوحيد الذى كسبته و ضاع منها فى لحظه واحده ..... اى نوع من الاباء يقتل ابنه !!

فتجيب فى وهن : انت متاكد انه هو ؟

مصطفى : للاسف .....ايوه

تراقب سيربنت الموقف فى حيره اتستخدم ذلك السحر ؟! هل هو الحل لتخفيف الم ليليان ؟

يخرج الطبيب من غرفه العمليات ....يقبل عليه مصطفى و ليليان فى قلق

مصطفى : هو كويس ؟

الطبيب : بصراحه يا جماعه الحاله خطيره جدا و مخبيش عليكم مش متوقع انه ينجو من الاصابه لان الرصاصه صابت مكان قريب اوى من القلب ..

ليليان تنظر الى سيربنت نظره توسل ثم تبدء فى البكاء .....يسير الطبيب و يجلس مصطفى بين الالم و الشعور بالذنب ..يدعو الله مره و يستغفره مره و يكرر ذلك ...

ليليان فى نبره بكاء : سيربنت ! ارجوكى !! اعملى حاجه ! كلمى الجده ...انقذيه ارجوكى يا سيربنت !!

سيربنت متجهمه و لا تدرى ماذا تفعل .....مصطفى يسمع الحوار لكنه لا يدرك له معنى فيظل صامتا

سيربنت : ماشى ..... تعالى هندخل الاوضه ...

تغافلان الممرضه ثم تدخلان الى الغرفه بينما ينظر مصطفى من ثقب الباب

القت سيربنت تعويذتها السحريه ثم اخرجت من جيبها انبوب به سال ما و سكبته فى فم احمد !

دخل مصطفى مندفعا الى الداخل : انتى بتعملى ايه ؟؟

لم يكمل كلمته حتى استيقظ احمد و فتح عيناه

احمد فى نبر نوم : مصطفى باشا ! انا فين !

ما ان تحدث حتى ضمته ليليان اليها فى سعاده و هى تشكر سيربنت .....

اما مصطفى فقد توقف مكانه لا يدرى ما هذا الذى يحدث ! كيف لشبه الميت ان يفيق !

بينما ليليان تضم احمد يدخل جاسر و يصدمه المشهد فيخرج مسرعا لا يصدق ما يرى فتلحقه ليليان..

ليليان : جاااسر !! جااسر !! من فضلك استنى ... انت فاهم غلط !

جاسر فى غضب : غلط !! انا شفتك بعنيا دول و انتى حضناه يا هانم و جيه تقولى لى غلط !! . انا الى كنت خايف يكون حصلك حاجه ! لما ادهم قالى انكوا فى المستشفى ..

ليليان : انت مش عارف ده مين متحكمش عليا بدرى !

جاسر :!!!!

ليليان : ده احمد .....اخويا

جاسر : اخوكى ! انتى عندك اخوات ؟! انتى عمرك ما حكيتيلى انك عندك اخوات .....

ليليان : علشان مكنتش اعرف

جاسر : ازاى يعنى !!

تسرد ليليان عليه القصه دون ان تخبره عن امر السحر ..... لم تكن تريد ان تخدعه لكن ما باليد حيله !

جاسر فى راحه : طيب تعالى لما اتعرف على نسيبى بقى ...

.....

فى تلك الاثناء :

مصطفى : انتى ايه بالظبط !! مشعوذه ؟ ساحرة ؟ و مين الجده ؟

احمد : مين دول يا مصطفى باشا ...

تبيض عينا سيربنت و تستعد لتنهى ما بدءته فالجزء الثانى من ورقه السحر التاسعه سيجعل احمد يتذكر ما زرعته امه فيه من ذكريات ..

تلقى بتعويذتها فينطفى النور و يشعر احمد بصداع و هى تستكمل

يصرخ احمد من شده الصداع .....ياتى النور ثم ينطفى و مصطفى واقف بلا حراك ...

ثم يتوقف كل شى و تسقط سيربنت ارضا و عيناها بيضاء ..

تدخل ليليان و مصطفى يمسك سيربنت التى سقطت ارضا و ينادى الطبيب اما احمد فقد نظر الى ليليان نظره عميقه ثم قال : ليليان !

.....

سيربنت فقدت بصرها فى سبيل مساعده ليليان ..... تلك التعويذة الصعبه التى تصحح الامور يجب ان نضحى بثمين كى ننقذ اثمن ...قد لا تكون ساحر لكن بامكانك صنع فرق فى حياه من حولك .. يمكن للجميع ان

يصبحوا اسرتك .....ليس لان الدم يفرض ذلك انما لان الوفاء و التضحيه و الايثار كلها قيم ثمينه تصنع للجماد مشاعر ..... تجعل من الغامض واضح و تنسج الروابط بين الاغراب .....ليست مجرد شعار بدليل ان تلك القيم حين تغيب عن العائله ...تتمزق (ناجى و احمد) و قد تؤدى لاسوء النتائج

.....

تستيقظ سيربنت و تدرك ما حدث ....مصطفى جالس بجوارها و كذلك ليليان و احمد و جاسر ..

ليليان فى ضعف : الحمد لله انك صحيتى اخيرا..... ثم ضمتها بقوه

ابتسم سيربنت قائله : مهو مش معنى انى صحيت انك تموتينى من الحضن !

يضحك الجميع عدا مصطفى ..

مصطفى : حاسس بصداع شويه ممكن دواء صداع يا جاسر ؟

جاسر : اه طبعا .. ثوانى و راجع

يخرج جاسر و يتجه مصطفى بنظر لسيربنت

سيربنت : عارفه انك عندك اسئله يا مصطفى باشا!

مصطفى : تتفاجئ لو قلت لك انى عرفت الاجوبه !

سيربنت : لا .... لانى عارفه بردو انك زرت هند ..

مصطفى : تفتكرى ليه قالت لى كل حاجه ...ليه ممسحتش ذاكرتى مثلا ؟ مهو انتوا قادرين اصلكم !

سيربنت : الجده مش بتعمل ا ى حاجه غير لهدف بس انا المره دى حقيقى معرفش!

مصطفى : طيب .... انا لازم امشى دلوقت

يدخل جاسر و يناوله الدواء...

مصطفى : شكرا يا استاذ جاسر .... مع السلامه يا جماعه ..... اه صح ....حمدالله على السلامه يا باشمهندس ..... ده بقيت حسابك و اسف على الى حصل .

احمد : الله يسلمك .....شكرا ..... الحمد لله جت سليمه .

جاسر : متنساش معاد الفرح بقى يا مصطفى باشا ....احنا فى انتظارك ...

مصطفى : لو قدرت على التذكره ..ان شاء الله

.....

فى القسم :

سامح : قتلته ليه ؟

ناجى : هو الى اضطرنى لكده..... كان طماع و عايز يكوش على كل حاجه

يخرج سامح الخاتم الماس الذى وجد فى شقه ناجى عند تفتيشها

سامح : تقدر تقول لى ده وصل عندك ازاى ؟؟

يسكت ناجى و لا يتفوه بكلمه

سامح فى غضب : ماتنطق احسن لك !! خاتم ادهم شوقى بيعمل ايه عندك ؟

ناجى : نادر هو الى ادهولى مقابل انى اقنع بنتى ترجعله .....

سامح: و بعدين ؟

ناجى : انا اخدت الخاتم و كلمت البنت بس هى رفضت ..... فابتدى يحوم حوليها و يعاكسها و الموضوع زاد عن حده.....و لما معرفش ياخد حق ولا باطل و راح قال لها انى باخد رشاوى و انه معاه ورق يثب كلامه و لو مرجعتلهوش هيبلغ فيا.....

سامح :و بعدين ؟

ناجى: بنتى خافت عليا و جت علشان تكلمنى فى الموضوع ده و كانت متاكده انه بيكذب و ممكن يزور ورق علشان يورطنى ....بس لما شافت الخاتم الى ادهولى افتكرت ان كلامه كان صح اتخانقت معايا ..... و سافرت باريس مع جوزها بعد ما كانت رافضه تسيبنى..... الحيوان ده قدر يوقع بينى و بين بنتى الوحيده !

سامح فى سخريه : الوحيده ! ماشى ..... عموما يا ناجى بيه نادر مكنش بيكذب الورق الى لقيناه فى شقتك ..فى خزنتك بياكد كلامه .....و هو ده الى خلاك تقتله مش كده !! انا بقول تحكى لنا الحقيقه علشان نعرف نساعدك يمكن الحكم يتخفف ....لانك لابس لابس ...مفهوم !

ناجى فى توتر : رحت على بيته و انا فاكر انه فى الشركه وانى هاخد الورق الى عنده و امشى و خلاص بس اول ما فتحت الباب لقيته فى وشى ...معرفتش اعمل حاجه غير انى اضربه بعصايه المقشه على راسه و قلت انه بكتيرو هيغمى عليه .....

فى بكاء : بس مقصدتش اقتله ...

سامح : طب و احمد ده كمان مقصدتش تقتله!! .... صدقنى هيكون عندك وقت طويل تندم فيه ..... قفل المحضر يا ابنى و خليه يمضى على اقواله ..

.....

مصطفى : اتفضل يا ادهم بيه ... (يعطيه الخاتم )

ادهم : الخاتم ! معقل ! ده انا قلت خلاص كده مش هلاقيه ! انا مش عارفه اشكرك ازاى !!

مصطفى : الشرطه فى خدمه الشعب ...يلا سلام

ادهم : ثانيه واحده يا حضره المحقق ... فى هديه مبعوته لك و لو مكنتش جيت كنت جتلك بنفسى ... اتفضل

مصطفى مبتسما: دى تذكره لفرنسا !

.....

بعد ثلاثه اشهر :

فى باريس :

قاعه مناسبات :

يدخل جاسر و ليليان فى ثوبها الابيض الرائع فى ظل موسيقى باريسيه راقيه و جميع المدعوين ينظرون اليهما فى سعاده

يقترب احمد من سيرينت ثم يهمس فى اذنها : عقبالى !

تبتسم سيرينت فى خجل

منسق الحفل : ارجوا من الجميع الصعود على المسرح لاخذ صوره جماعيه !

يقترب الجميع من العروسين

المصور : قربوا شويه من بعض من فضلكم ! ....ايوه كده ..... 1..2....3

ثم يلتقط الصوره ...

صوره واحد جمع بها الكثير من المعانى

ليليان " الطيبه " .....سيرينت " التضحيه " .....مصطفى " التفانى

" .....الجده "العلم" .....مايا "الصداقه " .....جاسر "الحب " ....

ماذا سيحل بمصطفى ؟

من ذلك الشخص الذى حذرت الجده ليليان منه ؟

ماذا حوى كتاب والدها ؟.....تابعونى فى الروايه القادمه ...

# النهايه

حقوق الطبع و النشر محفوظه للمؤلف

للتواصل مع المؤلف :

https://www.facebook.com/heba.neem